

العنوان: في عدد السلف من ايام الملوك الحفصيين نص لم  
يسبق نشره عن الحفصيين

المصدر: الكراسات التونسية

الناشر: جامعة تونس - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

المؤلف: جدلة، إبراهيم

الرئيسي: الرئيس

المجلد/العدد: ع 159,160

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1992

الصفحات: 123 - 168

رقم MD: 511916

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: HumanIndex

مواضيع: العصر الحفصي ، الإنتاج الفكري ، الكتابة التاريخية  
، التاريخ الإسلامي، المخطوطات العربية

رابط: <https://search.mandumah.com/Record/511916>

## « ... في عدد السلف من أيام الملوك الحفصيين »

(نص لم يسبق نشره من الحفصيين)

### ملخص

تكمن أهمية هذا النص الجديد للشَّماع في كونه يسمح لنا بمحاولة إعادة النظر في الكتابات الإخبارية الراجعة للعهد الحفصي وتحديد موقع الشَّماع منها وخصوصاً دحض فكرة الأستاذ برانشفيق القائلة بأنه أخذ مادته من ابن خلدون وابن القنفذ. ورغم أن هذا النص لا يسمح لنا بإعادة تكوين الأثر الكامل للشَّماع فإنه يسهم إلى حد ما في إثراء معلوماتنا ببعض الجزئيات التاريخية الجديدة.

### RESUME

Ce nouveau texte d'Al Šamma' nous permet surtout d'essayer de recomposer l'historiographie hafside et de mettre en évidence l'originalité de l'œuvre de notre auteur qui, contrairement à ce que a suggéré Brunschvig, n'a pillé ni Ibn Khaldoun, ni Ibn Al Qunfud. Et quoique ce texte ne nous permet pas de reconstituer l'œuvre intégrale d'Al Šamma', il contribue néanmoins à enrichir nos connaissances par certains détails historiques tout à fait nouveaux.

## ABSTRACT

This unpublished text of Al Šamma' permits to us especially to try to reconstruct the hafcid historiography and to bring to the fore the originality of our author's work, who, contrary to Brunshvig's suggestion, didn't plagiarise neither Ibn Khaldun nor Ibn Al Qunfud. Although this text doesn't allow to reconstitute the complete work of Al Šamma' it contributes yet to enrich our Knowledge by some quite new historical details.

عرف العهد الحفصي بالمقارنة مع العهود السابقة له انتاجا فكريا غزيرا. ولن أتوقف هنا فيما يخص الحياة الفكرية آنذاك لأن الموضوع قد تم التطرق اليه في العديد من الأعمال المختصة وغيرها<sup>(1)</sup> لكن أود أن ألاحظ أنه في هذا الإطار ظهرت طيلة العهد الحفصي جملة من المصادر الإخبارية التي اهتمت بتاريخ الحفصيين وأهم الأحداث التي عرفها العهد الحفصي<sup>(2)</sup>.

(1) أنظر على سبيل المثال : R. Brunschvig, *La Berbérie*, II, pp. 352 - 411  
S. GHRAB, *Ibn Arfa et la malikisme en Ifriqiya* (Thèse d'Etat, dactylographiée). surtout la 2ème partie: Le Cadre Culturel...  
محمد الطويلي : *الحياة الأدبية في العهد الحفصي* (دكتوراه دولة، مرقونة).  
محمد الحبيب بن الخوجة، *الحياة الثقافية بإفريقية صدر الدولة الحفصية. النشرة العلمية للكلية الزيتونية، سنة 4، عدد 4، 1976.*

(2) Brunschvig, op. cit., II, 384 - 396.  
الطاهر المعموري : *مقدمة كتاب الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية*، ص 15 - 19.

## 1 - كتابة التاريخ في العهد الحفصي :

لقد وقع الإهتمام بكتابة التاريخ منذ بداية العهد الحفصي وإن كانت المصادر الاخبارية التي وصلتنا ترجع الى القرنين الثامن والتاسع هـ/ الرابع عشر والخامس عشر م<sup>(3)</sup> فإن ما كتب قبل ذلك قد ضاع أو لم يظهر بعد. ومن بين المؤرخين الذين ذكرتهم المصادر ولم تصلنا كتاباتهم :

(1) ابن نخيل : أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 618 هـ / 1221 م)، كان كاتب أبا محمد عبد الواحد بن أبي حفص. وقد نقل عنه التجاني صاحب الرحلة وابن خلدون وربما الزركشي أيضا<sup>(4)</sup>.

(2) البياضي : أبو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الأنصاري (ت 653 هـ / 1255 م) وصفه ابن سعيد بأنه مؤرخ الأندلس<sup>(5)</sup> وذلك بأن له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حيان الى عصره هو<sup>(6)</sup>. وقد جمع كتابا لأبي زكرياء يحي الأول وسماه «الإعلام بالحروب في صدر الإسلام» يبتدأ بمقتل عمر بن الخطاب وينتهي بخروج الوليد بن طريف الشاري على هارون الرشيد. ويغلب على الظن أنه لم يكتب شيئا حول تاريخ المغرب وبالأخص حول تاريخ الحفصيين<sup>(7)</sup>.

(3) Brunschvig, op. cit., I, XXVII

(4) رحلة التجاني، 108، 147؛ العبر، VI، 584، 589؛ تاريخ الدولتين، 3، 18، 24.

(5) المغرب في حلى المغرب (ط 2 القاهرة 1964)، I، 210 - 427.

(6) ن. م. II، 73.

(7) ن. م. II، 73، وفيات الأعيان (بيروت 1968)، VII، 238، 244 - الفارسية، 119.

(3) الغساني : أحمد بن ابراهيم (ت 668 هـ / 70 - 1269 م). وهو كاتب العلامة في عهدي أبي زكرياء يحي الأول وابنه المستنصر: وقال عنه ابن القنفذ بأنه «هو الذي كان يدون سير المستنصر، ويكتب له ما يجب من تواريخه، وما يحتاج اليه من أخبار دولته...»<sup>(8)</sup>.

(4) الكتاب الكبير المتوكل: ذكر ابن القنفذ بأنه يحتوي على تفصيل الأخبار حول الحملة الصليبية ضد تونس. ويبدو أنه سجل للوقائع والأحداث التي تدور حول البلاط الحفصي<sup>(9)</sup>.

(5) ابن عبد البر التنوشي : أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم (ت 737 هـ / 1337 م) له عناية بالتاريخ والرواية، وقد اختصر ذيل السمعاني وتاريخ الغرناطي (أبو العباس أحمد بن عبد الله القرشي الشريف) وألف كتابا في ست مجلدات على طريقة الطبري من سنة البعثة الحمّدية الى زمانه هو. ولم يصلنا من هذا الكتاب شيء ولم يذكر المؤرخون الذين جاؤوا من بعده أنهم اعتمدوه<sup>(10)</sup>.

(6) الرّعيني : أبو عبد الله محمد (كان حيا سنة 725 هـ / 1324 م): وهو ليس الرّعيني السوسي (ت 662 هـ / 1264 م) وقد ذكر كل من بدر الدين القرافي والوزير السراج أنهما نقلتا ترجمة أبا اسحاق ابن عبد الرفيع من تاريخ الرّعيني<sup>(11)</sup>.

(8) الفارسية، 124، تاريخ الدولتين، 28، 33، 36، 37، 39.

Brunschvig, op. cit., II 393.

(9) الفارسية، 132. Brunschvig, op. cit., II, 393

(10) رحلة البلوي (الحمدية 1964)، II، 101 - 105: تاريخ الدولتين، 74، نيل الإبتهاج (القاهرة 1351 هـ)، 145، الحل، I، 588: شجرة النور الزكية، ص 208 عدد 723.

(11) القرافي، توشيح الديباج (بيروت 1983): 80؛ الحل، I، 636.

أما المصادر الاخبارية التي اهتمت بتاريخ الحفصيين والتي وصلتنا فقد طبع أهمها وهي : كتاب العبر لابن خلدون (ت 808 هـ / 1405 م) والفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، لأبي العباس أحمد بن القنفذ القسنطيني (ت 809 هـ / 1406 م) والأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية للشماع (ت 861 هـ / 1457 م؟؟؟) ثم تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية لأبي عبد الله محمد ابراهيم الزركشي (ت بعد 882 هـ / 1477 م). وقد كتبت هذه التآليف في نهاية القرن الثامن هـ / الرابع عشر وأثناء القرن التاسع هـ / الخامس عشر، وهي تغطي العهد الحفصي منذ بدايته وحتى نهاية القرن التاسع هـ / الخامس عشر. وما ذكره ابن أبي دينار من أنه نقل عن الزركشي حتى أحداث 932 هـ / 6-1525 م فهو أمر يدعو الى الشك والاستغراب إذ يصعب أن يكون الزركشي قد بقي حياً نصف قرن بعد أحداث سنة 882 هـ / 1477 م. وقد تباينت الآراء حول أهمية هذه التآليف وخاصة منها رأي الأستاذ برانشفيق الذي أكد خاصة على كتاب العبر وعلى تاريخ الدولتين دون غيرهما<sup>(12)</sup>. ويبقى الموقف من تاريخ الدولتين محل استفهام وربما يدعو الى المزيد من البحث خاصة وأن المصادر التي ظهرت مباشرة بعد العهد لحفصي تكاد تهمل الزركشي إذ أن ابن أبي دينار صاحب المؤنس لم يذكره إلا أربع مرات فقط ولم ينقل عنه سوى الأحداث التي تلت سنة 839 هـ / 6-1435 م ووضع ذلك قائلًا : «وهنا انتهى ابن الشماع وزاد الزركشي»<sup>(13)</sup>. أما الوزير السراج فهو يهمله تماما وسنرى أسفله أنه أخذ من تاريخ الدولتين فقرات كاملة نسبها للشماع.

إضافة لهذه المصادر الأساسية نجد بعض النصوص القصيرة والرسائل التي تخص العهد الحفصي وهي :

Brunschvig, op. cit., I, XXVII. (12)

(13) المؤنس، 157.

(1) رسالة في سيرة أبي فارس العزيز<sup>(14)</sup> وهي مجرد نقل حرفي للفصل الثاني من كتاب تحفة الأريب لعبد الله الترجمان (ص 12-17) وقد استعملها ابن أبي دينار (ص 154) والوزير السراج (الحلل، II، 186).

(2) تقريب أسماء ملوك الدولتين<sup>(15)</sup>. وقد نشر هذا النص محقق تاريخ الدولتين ص 162 تحت عنوان : ذيل.

وينتهي هذا النص بأحداث سنة 839 هـ / 1435-6 م مثله مثل: الأدلة البيئية النورانية، ويمتاز بنفس الأسلوب المقتضب لذلك ليس من المجازفة أن ننسبه للشماخ.

(3) ... في عدد السلف من أيام الملوك الحفصيين للشماخ. وهذا النص لم ينشر بعد وهم رغم صغر حجمه لا يقل أهمية عن «الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية» بل يحتوي على اضافات من شأنها أن تفيد الباحث في تاريخ الدولة الحفصية وهو ما دعاني الى تحقيقه.

## II - المؤلف :

عرف المؤلف نفسه في بداية القطعة بأنه أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الشهير بالشماخ. وفي الحقيقة لا تخلو حياته من الغموض وقد تعرض كل من حاول البحث فيها الى ندرة المعلومات. وقد أشار الى ذلك الأستاذ سعد غراب الذي أكد على نقص الوثائق حتى للتفريق بين الأب والإبن<sup>(16)</sup> فالمعلومات المتفرقة والمتناقضة التي نجدها في المصادر بقدر ما تزيد من غموض المسألة لا تفيدنا كثيرا وأول من حاول التعريف بكاتبنا هو الأستاذ برانشفيك<sup>(17)</sup> الذي خصص ثلاث صفحات للأب (70 سطرا) وتحدث عن الإبن في

(14) ضمن مجموع 15082 (د. ك. و. تونس).

(15) ضمن مجموع: 15082، 70 ظ - 76 ظ ومجموع: 1011، 87 و 94 ظ.

(16) S. Ghrab: *Ibn Arfa*, 529.

Brunschvig, «Ibn Al Sammaa, historien hafside», *A.I.E.O.*, (17) Alger, I, 1934 - 5, pp. 193 - 212.

صفحة واحدة (25 سطرا). وقد تعددت الإشارات والمعلومات حول الفقيه والقاضي والخطيب أبي العباس أحمد الشماع ولا فائدة في تكرارها هنا<sup>(18)</sup> لكنها تصبح متضاربة وأقل وثوقا بالنسبة للإبن. فأبو عبد الله الرصاع الذي يعتبر شاهد عيان يذكر أن قاضي عسكر أبي فارس حوالي سنة 830 هـ / 1426 م هو أبو عبد الله محمد الشماع<sup>(19)</sup> ولم يذكر بأنه أبو العباس أحمد (أي الأب). كما أن الزركشي يورد رواية تؤكد وجود قاضي المحلة أبي العباس أحمد الشماع أثناء حملة أبي عمرو وعثمان ضد الأمير أبي الحسن صاحب بجاية سنة 840 هـ / 1436 م<sup>(20)</sup> ونحن نعرف من نفس المصدر أن القاضي أبا العباس أحمد قد توفي سنة 833 هـ / 1430 م<sup>(21)</sup>. وربما يمكن تفسير هذه التناقضات ببعض الأخطاء في النسخ أو نتيجة سهو ولكن أهم عقبة تعترضنا هي انتهاء تاريخ الشماع في أحداث سنة 839 هـ / 1436 م في حين أنه يذكر في الأدلة بأنه ألف كتابه سنة 861 هـ / 1457 م أي بعد 22 سنة من ذلك التاريخ ومن هنا يصبح من الصعب تفسير هذا الصمت الطويل الذي لا مبرر له سوى وفاة كاتبنا بعيد سنة 839 هـ أو سقوط أجزاء هامة من تاريخ الشماع ولو أن الفرضية الأخيرة مستبعدة لأن كل من «الأدلة» و «... في عدد السلف» و «تقريب أسماء الدولتين» تنتهي في نفس التاريخ وبنفس الأحداث.

### III - «... في عدد السلف من أيام الملوك الحفصيين» : - عنوان القطعة :

إن أول التباس يعترضنا هو عنوان النص الذي جاء مبتورا في أوله وقد ترك الناسخ بياضا يدل على أنه كان على وعي من هذا

(18) تاريخ الدولتين، 128؛ فهرست الرصاع؛ 31، 198، المعيار، V، 358؛ نيل الابتهاج، 76؛ المؤنس، 145؛ الحلال، أ، 593؛ شجرة النور الزكية، 244 عدد 836.

(19) فهرست الرصاع، 31؛ المؤنس، 154.

(20) تاريخ الدولتين، 138.

(21) ن. م. 128.



النقص ونفهم من ذلك أنه ربما استعمل أثناء النسخ نصاً قديماً جداً أُلْتُفِت منه بعض الكلمات أو الفقرات أو أصبحت قراءتها صعبة. ونفترض سقوط على الأقل كلمتين من العنوان لكي يستقيم المعنى. ومما يجعل مهمة تصحيح العنوان عسيرة هو أن هذا النص لم تذكره المصادر الأخرى وتبقى هذه العملية مرتبطة بالعثور على نسخة كاملة منه .

### -تاريخ التأليف :

ينتهي النص بأحداث عام 839 هـ/ 1435 م. وبإمكاننا التعرف على تاريخ تأليفه بأكثر دقة اعتماداً على ما قاله الشماع نفسه بأنه قد مرَّ من تاريخ انتصاب الحفصيين الى حين انقضاء كتابته : مائتين وثمانية عشر عاماً وتسعة وعشرين يوماً. وإذا ما اعتبرنا نقطة انطلاق حسابه هذا هو يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام خمسة وعشرين ستمائة (تاريخ مبايعة أبي زكرياء بالقيروان) فإن تاريخ تأليف هذا النص (الشروع فيه حسبما يبدو) يوافق يوم الإربعاء 7 شعبان 843 هـ/ 13 جانفي 1440 م. وهذا يبرر توقف تاريخ الشماع في أحداث 839 هـ/ 1435 م لكنه يثير أكثر من نقطة استفهام حول ما جاء في «الأدلة» من أنه وضع ذلك التقيد في أواخر 861 هـ/ 1457 م. إضافة لذلك يبدو من الغريب عدم ذكر «... في عدد السلف» أثناء تدوين الأدلة. وهنا نصبح أمام افتراضين:

(1) أن النص الأصلي للأدلة هو: «... في عدد السلف»، ولم يضاف عليه الشماع فيما بعد سوى مقدمة وخاتمة ليست لهما أية قيمة تاريخية بالنسبة للعهد الحفصي.

(2) أن صاحب «... في عدد السلف» ليس : أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماع بل أبوه القاضي أبو العباس أحمد ولم يضاف الإبن على النص الأصلي سوى المقدمة التي تحمل اسمه وإهداء... وعموما تبقى الفرضية الأولى أقرب الى الواقع من الثانية.

- مخطوطات : «... في عدد السلف» :  
 نجد بدار الكتب الوطنية بتونس نسختين لهذا النص :  
 (1) ضمن مجموع رقم 1011. وقد رمزت لهذه النسخة  
 بحرف «أ»

عدد أوراقها : 11 من 76 ظ الى 86 ظ  
 مقاس : 22 X 15,5 صم  
 مسطرة : 19  
 الخط : مغربي  
 الحالة : جيّدة

(2) ضمن مجموع رقم 4764. وقد رمزت لهذه النسخة  
 بحرف «ب»

عدد أوراقها : 4 من 69 ظ الى 72 ظ  
 مقاس : 20,5 X 14,5 صم  
 مسطرة : 20  
 الخط : مغربي  
 الحالة : جيّدة لكن النص مبتور في الآخر وينتهي بأحداث  
 683 هـ / 1284 م وانقضاء أمر الدّعي.

ونظرا للنقص الموجود في النسخة «ب»، فقد اعتبرت  
 النسخة «أ» هي الأصل.  
 - المخطوط رقم : 1011 :

في حين أن الخط واضح وجميل فإن المخطوطة تشكو من العديد  
 من الهنات مثل سقوط العديد من الكلمات ابتداء من العنوان  
 نفسه (76 ظ، 77 و، 77 ظ، 78 و، 80 و). ونلاحظ أن الناسخ ترك في  
 الكثير من الحالات بياضا في النص لكننا نفهم من سياق الكلام  
 سقوط بعض الكلمات أو حتى الجمل دون أن يتفطن الناسخ لذلك  
 وقد نبّهت الى ذلك في العديد من الحالات. كذلك نلاحظ تصحيفا في  
 العديد من الكلمات وقد أشرت الى ذلك في الهوامش. وقد ترك  
 الناسخ أيضا بعض الكلمات المبهمة التي لم أتمكن من فهمها أو  
 اصلاحها فتركناها كما هي. ومن جهة أخرى نجد بعض اللحق على

الطرة (78 ظ، 79 و، 79 ظ، 82 و، 82 ظ) قصد بها الناسخ توضيح بعض الكلمات المبهمة وهي لا تضيف شيئاً لمحتوى النص. أما بالنسبة لتاريخ نسخ القطعة التي تهمنا فهو غير مذكور لكننا نجد ضبطاً لتاريخ نسخ بعض القطع الأخرى المكوّنة للمجموع (123 ورقة).

ففي الورقة 42 ظ نجد الفقرة التالية : «وكتب صبيحة يوم الثلاثاء (دون ضبط التاريخ) من شهر محرم الحرام فاتح شهور 1326 الموافق لشهر فبراير الأعجمي على يد محمد بن خليل بن مصطفى بن الحاج محمد بن الحاج مصطفى بن خليل الطواحني شاذلي الطريقة». ويوم الثلاثاء هنا يمكن أن يكون 1 أو 8 أو 15 أو 22 محرم 1326 هـ / الموافق لـ : 4 أو 11 أو 18 أو 25 فيفري 1908.

وفي الورقة 94 ظ نجد ما يلي : «وكان الفراغ من نسخه بعد العصر يوم الأربعاء الثامن من شهر صفر الخير من عام 1318 هـ الموافق لليوم الرابع والعشرين من شهر مائة العجمي». وفي التقويم يوافق يوم 8 صفر 1318 هـ يوم الخميس (وليس الأربعاء) 7 جوان 1900. وهنا تم النسخ أيضاً على يد محمد بن خليل بن مصطفى الطواحني وهو حسب ما يبدو من هذه الأخطاء محدود الثقافة والتكوين.

ونجد أيضاً في آخر ورقة من المجموع (123 ظ) : «وافق الفراغ من نسخه نهار الخميس سادس شهر رجب الأصب سنة ثمان وثمانين بل سبع وثمانين ومائتين وألف». ورغم هذا الإستدراك فإن الخميس الذي يوافق السادس من رجب يكون سنة 1288 هـ / 21 سبتمبر 1871 م. (وبالنسبة لسنة 1287 السادس من رجب يوافق يوم أحد). والناسخ في هذه الحالة هو الحاج صالح بن عمر.

إذن نحن أمام مخطوط يضم عدّة نصوص ذات مواضيع مختلفة ونسخت في فترات مختلفة ومن طرف ناسخين مختلفين منهم من هو ذات مستوى ثقافي محدود لا يسمح لهم حتى بتحديد التواريخ التي يعيشها يومياً. والقطعة التي تهمنا : الورقات من 76 ظ الى 86 ظ لا تحمل تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ لكن خطها المغربي

الواضح والجميل هو نفس خط محمد بن خليل الطواحني (42 ظ، 94 و). لذا يمكن التأكيد بأنها نسخت في بداية هذا القرن من طرف هذا الناسخ.

#### IV - أهمية هذا النص الجديد :

لا يختلف محتوى هذه القطعة كثيرا عما جاء في الأدلة. وكل من العاملين كان موجها الى مقام السلطان أبي عمرو عثمان (839 هـ / 1488 م). ولا يختلف منهج النصين عن بعضهما وهو يتمثل في التطرق باقتضاب شديد لفترة كل سلطان على حده واقتصر على ذكر أهم المعلومات التي تخصه. وأقر الشماع بأنه قلّد في ذلك كتاب «ميزان العمل» لأبي على الحسين بن عتيق بن رشيقي التغلبي (ت بعد 674 هـ / 1275 م). وقد انتقد ابن خلدون هذه الطريقة قائلاً : «ثم جاء آخرون لافراط الاختصار وذهبوا الى الاكتفاء بأسماء الملوك والاقتصار، مقطوعة من الأنساب، والاختصار موضوعة عليها أعداد أيامهم بحروف الغبار كما فعله ابن رشيقي في ميزان العمل ومن اقتفى هذا الأثر من العمل وليس يعتبر لهؤلاء مقال ولا يعدّ لهم ثبوت ولا انتقال لما ذهبوا بالفوائد وأخذوا بالمذاهب المعروفة للمؤرخين والعوائد»<sup>(22)</sup>. ومهما يكن من أمر فهذا النص تميّز بمحاولة ضبط كل التواريخ مهما بعدت زمناً عن المؤلف وهو ما يدعو الى التأكيد بأنه كان على اطلاع مباشر على بعض السجلات أو الوثائق الموجودة في القصبية أن هذه التواريخ باستثناء بعض الأخطاء النادرة التي ترجع أساساً للنسخ كانت كلّها مضبوطة ضبطاً محكماً لا نجده في بقية المصادر وهو ما يجعلنا نعتقد أن الشماع لم يعتمد في تاريخه على ابن خلدون ولا على ابن القنفذ مثلما يدّعي الأستاذ برانشفيق<sup>(23)</sup>.

(22) المقدمة (بيروت 1970)، I، 5.

(23) Brunschvig, *La Berbérie*, II, 395.

مع الملاحظة بأن مقارنة تاريخ الشماع بالمصادر الأخرى يجعلنا نعتقد بأننا لم نعثر بعد على النص الكامل لهذا التاريخ فابن أبي دينار الذي نقل عن الشماع كل الأحداث السابقة لسنة 839 هـ يورد فقرة منسوبة لكاثبنا لكنها لا توجد في النص الحالي للأدلة ولا في مخطوط «... في عدد السلف» وذلك عندما تحدث عن الزلازل قائلا : «وفي اعلاه قصر مبني مشرف على البحر... وشرقي القصر غار منحني الباب يسمى بالمعشوق وبالقرب منه عين جارية...»<sup>(24)</sup>. وهذا يؤكد سقوط بعض الفقرات أو الأجزاء من تاريخ الشماع مثلما بين ذلك الأستاذ برانشفيك بالنسبة للباب الثالث من المقدمة المخصص لـ : «ذكر بلد رادس، والسبب الذي من أجله خرق البحر بمدينة تونس، وما يتصل بذلك»<sup>(25)</sup>.

ويمكن أن نورد نفس الملاحظة بالنسبة لما نقله الوزير السراج عن الشماع فهو يرجع الى الشماع في سبعة عشر موضعا (الحلل، ال، 140، 141، 144، 145، 152، 164، 165، 173، 174، 175، 177، 183، 184، 188، 194، 200). منها بعض المعلومات الموجودة فعلا في النص الحالي للأدلة :

الحلل، ال، 140	الأدلة، 48
الحلل، ال، 140	الأدلة، 51
الحلل، ال، 144	الأدلة، 59
الحلل، ال، 145	الأدلة، 56 - 57
الحلل، ال، 152	الأدلة، 69

ومنها بعض الفقرات الموجودة بتاريخ الدولتين (لكنها ليست موجودة في ما تركه الشماع من تاريخ). وهي كالتالي :

(24) المؤنس، 13 - 14.

(25) الأدلة، 29 : Brunschvig, Ibn Al Sammaa, 200

الحلل، II، 154	تاريخ الدولتين، 44
الحلل، II، 164	تاريخ الدولتين، 60
الحلل، II، 173	تاريخ الدولتين، 86-87
الحلل، II، 174	تاريخ الدولتين، 87-88
الحلل، II، 175	تاريخ الدولتين، 91-92
الحلل، II، 183	تاريخ الدولتين، 112
الحلل، II، 184	تاريخ الدولتين، 112-113
الحلل، II، 188	تاريخ الدولتين، 115
الحلل، II، 194	تاريخ الدولتين، 134
الحلل، II، 200	تاريخ الدولتين، 158

وفي نفس الوقت نجد بعض المعلومات المنسوبة للشمّاع والتي لا نجد لها أثراً في ما خلفه أو حتى في المصادر الأخرى مثل تاريخ الدولتين وهي في ثلاث مواضع :

(1) الحلل، II، 164 : أثناء الحديث عن أبي العباس أحمد البطرني: قال ابن الشمّاع : « وفي مشهده الذي تحت جامع الزلاج بالجبل شرقي الجامع أنه توفي جمادي الأخرى عام ثلاثة عشر وسبعمائة » (وهذه المعلومة مسقطة في تاريخ الدولتين (ص 61) في فقرة تتحدث عن نهاية حكم السلطان أبي البقاء خالد وهو ما يثبت نقل الزركشي عن الشمّاع دون ذكر اسمه).

(2) الحلل، II، 165 : « ولما تولى أبو ضربة تحدث مع الناس في بناء سور على الأرباض فأجابوا لذلك وشرع فيه ».

(3) الحلل، II، 177 : حول دخول النصاري طرابلس سنة 756 هـ / 1355 م : « النصاري الذين تقدم ذكرهم بأخذ طرابلس من جنوة دمرها الله. وكان دخولها على أسلوب المتجر وفي الليل وضعوا السلالم وصعدوا إليها. وكان خروج النصاري منها الإثنين عشر

خلت من شعبان من العام المذكور...» (ونجد المعلومات حول هذه الحادثة في العبر، VI، 836-837. لكن ضبط التاريخ وخاصة تاريخ خروج النصراني ينفرد به الشماع).

ورغم أن هذا النص الجديد للشماع لم يمكننا من سدّ هذه الثغرات ومعرفة المصدر الأصلي لابن أبي دينار والسراج فإنه يقدم لنا بعض المعلومات الجديدة التي لم تصدر في أي تأليف آخر ومن بين هذه المعلومات :

- ذكر اسم أم أبي زكرياء يحي الأول : صفيّة
- ضبط الاسم الحقيقي لأم الواثق بالله : ظرف (عوض طرفة في الأدلة، 74 وضرب في تاريخ الدولتين، 41).
- شرح كيفية انكشاف الدّعي : «ظهر تدلسه على يد امرأة حفصية أراد تزوّجها وكانت لا تحل للفضل لأنها كانت من محارمه فامتنعت».
- خبر عمل المنجنيق الذي رمى به أبو عصيدة دار الصنعة (699هـ / 1300 م).
- الرواية التي تقول بأن أبا بكر قبل أخذه تونس كان قد رأى رؤيا نبأته بذلك حسب تفسير ابن راشد القفصي.
- تفصيل حركات أبي يحي أبي بكر نحو الحاضرة.
- تنبؤ أبو بكر بوفاته إثر رؤيا رآها.
- ذكر أحداث 751هـ / 1351 م وكان أكبر أولاد المولى أبي بكر قد حدّثته نفسه بأن يطلب الملك لنفسه فحال بينه وبين ذلك القاضي أبو على عمر بن عبد الرفيّع.
- حدوث التذكّار ليلة الجمعة في الصوامع في أيام أبي اسحاق ابراهيم.

- ايراد بعض الألقاب السلطانية الشرفية مثلاً :

بالنسبة لأبي يحي أبي بكر : المتوكل على الله

بالنسبة لأبي العباس أحمد : أسد الله.

مؤيد الدين

المتوكل على رب العالمين

بالنسبة لأبي فارس عبد العزيز : عز الدين<sup>(26)</sup>  
 بالنسبة لأبي عبد الله المنتصر : المجاهد، الفاضل، الأمد  
 بالنسبة لأبي عمرو عثمان : ناصر الدين  
 ومن بين هذه الألقاب ما يظهر لأول مرة بافريقية في هذا  
 العهد : أسد الله وعز الدين وناصر الدين.  
 - أخيرا نلاحظ أنه كثير ما يحدث أن توافق بيعة بعض  
 السلاطين أيام الجمعة والثاني عشر من ربيع الثاني والسابع عشر  
 من رمضان ولا نعرف إن كان ذلك مفتعلا قصد التبرك أم لا ؟  
 كذلك ذكر الشماع مرتين كلمة سلطان أمام اسم : أبي عبد الله  
 محمد المنصور ونحن نعرف أنه توفي في حياة والده أبي فارس  
 سنة 833 هـ / 1430 م ويغلب على الظن أنه فعل ذلك عن وعي تقربا  
 لابنه السلطان أبي عمرو عثمان.

## خاتمة

لا تكمن أهمية هذا النص الجديد في الإضافات التي قدمها  
 بقدر ما تثبت الى جانب ما ورد في المؤنس والحلل السندسية بأن  
 البعض من تاريخ الشماع لا يزال مفقودا كما تبرز بصفة قطعية  
 اختلاف تاريخ الشماع عن العبر والفارسية حيث أن أسلوب  
 ومحتوى «... في عدد السلف» و «الأدلة» و «تقريب أسماء ملوك  
 الدولتين» يدخل في إطار نوع من تأريخية البلاط التي تستمد  
 جذورها من رغبة سياسية ظهرت منذ بداية العهد الحفصي والغرض  
 منها تدوين أهم الوقائع التي عرفتھا الدولة مثلما كان يفعل  
 الغساني بالنسبة للمستنصر ومثلما يثبته «الكتاب الكبير  
 المتوكلي» وربما وجد ما شابه ذلك فيما بعد. ويبدو أن الشماع  
 كان مطلعا بصفة مباشرة على مختلف الوثائق الحفصية إن لم تكن  
 كتابته للتاريخ تدخل في إطار مهمة كلف بها.

إبراهيم جدلة

(26) لقبه صاحب تحفة الأريب بناصر الدين. تحفة الأريب، 10 - 11.





## بعض الرموز والإشارات

		الاضافات من نسخة «ب»
( )		اضافات من المحقق
.....		نقص في الأصل
[ ]		نقص نفهمه ضمناً من سياق الكلام رغم عدم وجود بياض
		في الأصل
/		إشارة لبداية الورقة المخطوطة للوجه وللظهر
و	و	وجه
ظ	ظ	ظهر

## المصادر الرئيسية

**الأدلة :** أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماخ، *الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية*، تحقيق محمد الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، طرابلس-تونس 1984.

**تاريخ الدولتين :** أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي، *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*، تحقيق محمد ماضور، تونس 1966.

**تحفة الأريب :** عبد الله الترجمان، *تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب*، مطبعة التمدن، القاهرة 1904.

**الحلل :** الوزير السراج، محمد بن محمد الأندلسي، *الحلل السندسية في الأخبار التونسية*، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، 3 أجزاء، بيروت 1984.

- رحلة التجاني :** أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، رحلة ، تقديم ح ح عبد الوهاب، الطبعة الثانية، الدار العربية للكتاب، طرابلس-تونس 1981.
- العبر :** عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر، بيروت 1959.
- الفارسية :** أبو العباس أحمد بن الخطيب بن القنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تونس 1968.
- المؤنس :** أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني، ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس 1967.

[illegible][illegible]

三

76 - الم - ٢

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

الحمد لله  
٩٨

بسم الله الرحمان الرحيم وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

قال الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن الشيخ الأجل القاضي الخطيب | أبي العباس أحمد الشهير بالشَّمَاع رحمه الله وغفر له : الحمد لله الملك الديان الذي | يطلب العيش على عالم | ...<sup>(1)</sup> وأن ذلك الإجتماع لا يحصل إلا في الحلل والبلدان، وأن الأجل | لا يستقيم إلا بالملك والسلطان، فسبحانه هو الرحيم الرحمان، وصلى الله على مولانا وسيدنا محمد الذي قامت على نبوءته الحجج القاطعة.....<sup>(2)</sup> | الدين وأعزوا ملّة المسلمين وفسّره ذلك | ...<sup>(3)</sup> ونذكر بعض مناقبهم الكبار، وسمّيته «...<sup>(4)</sup> في عدد السلف من أيام الملوك الحفصيين» [ ]<sup>(5)</sup> أقرب طريق وحاكيت به «ميزان العمل» لابن رشيق<sup>(6)</sup>، وقصدت فيه مقام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين،

(1) بياض في أوب بمقدار كلمة.

(2) بياض في أ بمقدار سطرين ونصف. وفي ب بمقدار سطر ونصف.

(3) بياض في أ و ب بمقدار كلمة.

(4) بياض في أ و ب كلمتين.

(5) رغم عدم وجود بياض نفهم من سياق الكلام أن هناك نقصاً لبعض الكلمات. ربما : وسلكت فيه.

(6) وهو أندلسي واسمه الكامل أبو علي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي (ت بعد 674 هـ / 1275 م) وهو يختلف عن ابن رشيق القيرواني (ت بعد 456 هـ / 1064 م).

أنظر : CH. BOUYAHIA: *La vie littéraire en Ifriqiya sous les Zirides*, Tunis, 1972, p. 113.

كذلك المقدمة الفرنسية لقراءة الذهب لابن رشيق، تحقيق الشاذلي بويحي، تونس 1972 ص 13 ترجمته موجودة في : *الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب*، القاهرة 1973 ج 1، ص 472 - 476.

وناصر الدين، المجاهد في سبيل رب / العالمين، المقتفي سنة الخلفاء الراشدين، وواسطة عقد الملوك الموحدين، ذو المآثر الحميدة والصدقات العديدة أبو عمرو عثمان<sup>(7)</sup> عمّر الله بذكره المناير وأبقى ذاته السعيدة للإستنباط....<sup>(8)</sup> والمآثر، ابن سيدنا ومولانا السلطان الكبير، الشهير، | المعطي.... | المتعفف، الأمير الشهم، المقدس، المرحوم، المسدد في جميع الأمور، أبو عبد الله | محمد | المنصور ابن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، المجاهد في سبيل رب / العالمين، المنعم في رضوان رب العالمين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين، والشهداء والصالحين....<sup>(9)</sup> الدهور، وواحد العصور، خاتم الخلفاء الصلحاء، المقصود....<sup>(10)</sup> | والدعاء |، الصائم، القائم، الذي أربى بجلوده على حاتم، مولانا أبو فارس عبد العزيز، ابن ساداتنا وموالينا الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين، ومن الله أسأل العون، وبه أستمد الصون، والمرغوب. فمن وقف على هذا التقييد من العلماء والكتاب والبلغاء الإغضاء والنظر إليه بعين الرضى.

قال عمرو بن بحر الجاحظ<sup>(11)</sup> | سامحه الله | : «من صنف كتابا فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استصرف».....<sup>(12)</sup> | ممّا فسّروا | ..... والأيام والأعوام وكسورها<sup>(13)</sup> حسبما يذكر. فالأعوام مائتان وثمانية عشر عاما وتسعة عشر يوما

(7) هو السلطان الحفصي الثاني والعشرين تولى الحكم من سنة 839 هـ / 1435 م الى سنة 894 هـ / 1488 م. إثر وفاته دخلت السلطنة الحفصية مرحلة الإنهيار.

(8) بياض في أ و ب بمقدار كلمة.

(9) بياض في أ و ب بمقدار كلمة، ربما تكون : أوحده.

(10) بياض في أ و ب بمقدار كلمة.

(11) في أ ، الحافظ.

(12) بياض في أ و ب يتحدث الشماع هنا عن طريقته في كتابة التاريخ.

(13) في ب : فقد كسروها.

والأيام / سبعة وسبعون الفا ومائة وأحد وتسعون يوما وهو عدد الماضي الى الوقت الذي انقضى فيه هذا التأليف.

### المولى أبو زكرياء يحيى

ابن الشيخ المقدس المرحوم أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ المعظم المبرور أبي حفص صاحب الإمام المهدي أكرم الله مثواهم وجعل الجنة منزلهم ومأواهم وهو أول ملوك الحفصيين المشهورين بمناقبتهم المذكورة الذي أحيى سنة العدل بعد دثورها وعمل من السنة بمأثورها. أمه أم ولد اسمها صفية (ببيع له)<sup>(14)</sup> بالقيروان في يوم الخميس الثامن عشر / من شهر رجب عام (خمسة وعشرون وستمائة ثم)<sup>(15)</sup> تجددت له البيعة بتونس دار ملكهم ومطلع سعدهم يوم الإربعاء<sup>(16)</sup> الرابع والعشرين من الشهر المذكور (29 جوان 1228 م). وله بتونس مآثر حميدة وبناءات عديدة من ذلك تجديد القصبة العلية وبناء جامع الموحدين بها<sup>(17)</sup> وبناء مصلى العيدين ومدرسة الشماعية وسوق العطارين<sup>(18)</sup> وزاد في حضارة تونس

(14) في الأصل بياض في النسختين.

(15) بياض في الأصل. الاضافة من الأدلة البينية النورانية، ص 54.

في العبر، VI، 593 والفارسية، 107 وتاريخ الدولتين، 23 : أبو محمد أخ أبا زكرياء هو الذي خرج من تونس وذهب الى القيروان في حين كان أبا زكرياء بقابس.

في الأدلة، 54 والمؤنس، 132 والحلل السندسية، II، 143 : ببيع في القيروان وجددت له البيعة في تونس.

(16) في التقويم يوافق يوم الخميس (الموافق لـ 29 جوان 1228 م) في حين أن الثامن عشر من شهر رجب يوافق يوم جمعة (الموافق لـ 23 جوان 1228 م).

(17) الفارسية، 109 - الأدلة، 56 - تاريخ الدولتين، 26 - المؤنس : 133.

(18) الأدلة، 56 و 57 - المؤنس، 134.

وكان من الصالحين الخلفاء العلماء المريدين<sup>(19)</sup> | و | وله قراءة<sup>(20)</sup> على الشيخ الرعيني السوسي<sup>(21)</sup> ختم عليه المستصفي للغزالي وغيره. وتوفي رحمه الله ببلد بونة ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من جمادى الآخرة عام سبعة وأربعين وستمائة (9 أكتوبر 1249) ودفن بتونس<sup>(22)</sup> ثم نقل جسده المبارك الى قسنطينة. وخلف من الأولاد الذكور أربعة : محمد المستنصر وأبو اسحاق ابراهيم وأبو حفص عمر وأبو بكر فجميع دولته احدى وعشرون عاما واحدى عشر يوما واحدى عشر شهرا<sup>(23)</sup>.

### أمير المؤمنين أبو عبد الله المستنصر

أبن مولانا الأمير أبي زكرياء ابن الشيخ أبي محمد عبد الواحد (بويغ له)<sup>(24)</sup> بظاهر بونة يوم الجمعة<sup>(25)</sup> التاسع والعشرين من جمادى الآخرة عام سبعة وأربعين وستمائة (9 أكتوبر 1249). وعقد له البيعة بتونس عمه الشيخ أبو عبد الله اللحياني فكان كالباحث عنه قتله المستنصر وبقي مدة ولايته يدعى بالأمير على سنة والده. ثم لما قدمت عليه / البيعة من مكة بانشاء عبد الحق بن

(19) الأدلة، 54 : المؤيدين - الحلل السندسية، 11، 144 : العاملين.

(20) في ب : قراءات.

(21) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي، ولد سنة 567 هـ / 1172 م وتوفي بتونس سنة 662 هـ / 1264 م. فقيه مقري. رحلة التجاني، 52. الفارسية، 126 وشجرة النور الزكية، 190 ترجمة عدد 637.

(22) في ب : ببونة وهو الأصح (أنظر الأدلة، 60).

(23) في ب : احدى عشر شهرا واحدى عشر يوما وهو الأصح.

(24) في الأصل بياض في النسختين.

(25) في التقويم يوافق يوم سبت.



سبعين<sup>(26)</sup> وقدمت عليه بيعة الشام والأندلس وبعض بلاد المغرب عظمت عند ذلك حاله فتسمى بأمر المؤمنين وبقي ذلك اللقب بعده للملوك الحفصيين. أمه أم ولد اسمها عطف وهي التي أمرت ببناء جامع التوفيق والمدرسة بازائه. وله مآثر حميدة ومعالم عديدة منها بناء الرياض الكبير المعروف بأبي فهر وترفيح الحنايا | العادية | لجلب الماء له، ومنها بناء قبة الجلوس بالقصبة العلية، ومنها عمل المقصورة بجامع الموحدين التي يصلي بها الخلفاء في يوم الجمعة، ومنها أحداث الكنيسة<sup>(27)</sup> الصفراء لليهود. وفي أيامه نزل.....<sup>(28)</sup> قرطاجنة بجيوش النصارى ومات وهو يحاصر تونس وانصرف بعد ذلك جيش النصارى على صلح. وتوفي المستنصر رحمه الله ليلة الأحد الحادي عشر من ذي الحجة عام خمسة وسبعين وستمائة (16 ماي 1277). فجميع دولته ثمانية وعشرون عاما وخمسة أشهر واثنا عشر يوما، رحمه الله تعالى.

### أمير المؤمنين أبو زكرياء يحيى<sup>(29)</sup> الملقب بالواثق بالله

ابن أمير المؤمنين المستنصر بالله بن الأمير أبي زكرياء يحيى أمه أم ولد اسمها : ظرف<sup>(30)</sup> بويغ بالخلافة بعد موت أبيه يوم الأحد

(26) هو أبو محمد عبد الحق بن سبعين المرسى، ولد بمرسية سنة 614 هـ / 1214 م وتوفي حوالي 669 هـ / 1270 م، له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية استقر بسببته حيث انتحل التصوف ثم ارتحل الى الشرق. الغبريني، عنوان الدّارية، 209، نيل الابتهاج، 184، المقرئ : نفح الطيب، II، 356.

(27) في ب : الشكلة، وهو الأصح.

(28) بياض في أ و ب، والكلمة الساقطة هي : الفرنسي، الأدلة، 69-70. المؤنس، 136. والمعني بالامر هو لويس القديس الذي قاد الحملة الصليبية الثامنة ضد تونس سنة 668 هـ / 1270 م.

(29) في ب : أبو يحيى زكرياء.

(30) الأدلة، 74 : طرفة، تاريخ الدولتين، 41 : ضرب ويبدو أن الاسم الصحيح هو : ظرف.

الحادي عشر لذي الحجة عام خمسة وسبعين وستمائة (16 ماي 1277). وكانت سيرته أحسن / سيرة، وأخباره مع ولي الفضل مدونة مشهورة. جدّ بناء ما اختل من جامع الزيتونة وسائر المساجد، وسرّح أهل السجن، وأحسن إلى الأجناد. إلّا أنه كان لا يحسن القيام بأمر الخلافة وكان المتغلب على دولته علي بن عبد الملك الخافقي<sup>(31)</sup> المعروف بالجبير<sup>(32)</sup> وكان لا يحسن تدبير الملك، وكان يشغل بأمور غير مفيدة كالبناء وأنواع الملابس واقتناء الأثاث فتلاشت الدولة و....<sup>(33)</sup> بسبب ذلك. وفي سنة ست وسبعين أخذ سعيد بن يوسف بن أبي الحسين وعُذّب وأخذت منه أموال عظيمة وكان المتولى لتعذيبه خديمه عبد الرحمان بن أبي الأعلام فكان إذا اشتد به الألم يقول له : « من أعان ظالما سلطه (الله) عليه » فلما ضعف حال الملك انخلع الواثق إلى عمّه المولى ابراهيم في يوم<sup>(34)</sup> الجمعة غرة ربيع الثاني عام ثمانية وسبعين وستمائة (11 أوت 1279 م)، فجميع دولته عامان وثلاثة أشهر وثلاثا شهر يحسب لذلك من الأيام ثمانمائة وستة عشر رحمه الله<sup>(35)</sup>.

### أمير المؤمنين أبو إسحاق ابراهيم

ابن مولانا الأمير أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص كان ارتحل في أيام أخيه المستنصر للغرب<sup>(36)</sup>

(31) في ب : الغافقي وهو الأصح.

(32) العبر، VI، 677 : أبو الحسن يحيى بن عبد الملك الغافقي الجبير.

الفارسية، 135، 136 : ابن عبد الملك.

الأردن، 74 : علي بن أحمد الغافقي المعروف بالخير.

تاريخ الدولتين، 41 : أبو الحسن يحيى بن عبد الملك الغافقي يعرف بابن الجبير.

(33) بياض في أ و ب.

(34) الفارسية، 137 : تاريخ الدولتين، 42 : الأحد الثالث لشهر ربيع الثاني.

(35) في ب : ربّ يسرّ.

(36) في ب : للمغرب.

لإساءة وقعت من المستنصر الى قرابته الى أن تولي أمير المؤمنين الوثائق بالله وضعف رأيه عن القيام بالملك وانخلع لعمه المولى ابراهيم في غرة ربيع الثاني عام ثمانية وسبعين / وستمائة (11 أوت 1279 م). فحينئذ ارتحل المولى ابراهيم من المغرب لتونس، فوافى بجاية في عيد الإضحى من العام المذكور ووصل بعد ذلك لتونس. وفي عام ثمانين (680 هـ)<sup>(37)</sup> من أيامه خرج ولده الأمير أبو محمد عبد الواحد بحملة<sup>(38)</sup> ..... الأوطان وأخذ مال من وقع منه خلاف من هوار. فلما وصل الى القيروان بلغه أن مسترغم صابر الذبابي<sup>(39)</sup> معه سلطان يدعي أنه الفضل بن الأمير الوثائق بن المستنصر بالله. فلما كان عام احدى وثمانين (681 هـ / 1283 م) دخل هذا الدعي مدينة قابس وملكها وخرج المولى ابراهيم فأقام بالمحمدية عشرة أيام في أواخر شوال من العام المذكور وانصرف الى بجاية فمات بها في ربيع الأول عام اثنين وثمانين وستمائة (جوان 1283 م). وانقضى ملكه من تونس في السادس والعشرين لشوال عام احدى وثمانين وستمائة (27 جانفي 1283 م) فجميع دولته بتونس ثلاثة أعوام وستة أشهر وستة وعشرون يوماً<sup>(40)</sup> يحسب لذلك من الأيام ألف ومائتان وخمسة وستون يوماً.

(37) في ب : ثمانية.

(38) الأدلة، 76 : لأخذ مال هوار وجاية الوطن، المؤنس، 138،  
الحلل السندسية، II، 154 : لجباية الوطن وأخذ مال هوار. النقص هنا بمقدار  
كلمة : لجباية.

(39) العبر، VI، 690 : تاريخ الدولتين، 45، المؤنس، 138 : مرغم بن صابر بن  
عسكر أمير دباب : الحلل، II، 154 : مرغم بن صابر الرياحي. بينما نجد في  
الأدلة : 76 - 77 : عمر بن صابر الرحاني وص 80 : برغم بن صابر شيخ دباب.  
والأصح هو ما جاء في العبر.

(40) الأدلة، 79 : عشرون يوماً.

## الدّعي أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي

ادعى أنه الفضل بن أمير المؤمنين الواثق بالله ببيع (له) بتونس في السابع والعشرين<sup>(41)</sup> لشوال عام احدى وثمانين وستمئة (28 جانفي 1283) وخطب له على منابر افريقية حتى ظهر تدليسه على يد امرأة حفصية أراد تزوجها<sup>(42)</sup> وكانت لا تحل للفضل لأنها كانت من محارمه فامتنعت منه<sup>(43)</sup>. لما غلب عليه من حبها وحسنها. فاجتمعت الأعراب على أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الأمير أبي زكرياء وقصدوا به الى تونس فحاربهم الدّعي وفر عنه / بعض الأجناد الى المولى أبي فحس. وخرج من الغد بذيل السبخة ثم رجع فارا واختفى قرب حمام زرقون<sup>(44)</sup>. فعثر به بعد جمعة من تخفيه وضرب بالسياط بمحضر القاضي ابن الغماز<sup>(45)</sup> وغيره. فأقر بتدليسه بإسمه واسم أبيه وأنه من المسيلة وسكن بجاية وارتحل عنها، فوصل الى نفزاوة فلقى بها نصير فحملة على ما حملة وكتب عليه بعد ذلك<sup>(46)</sup> عقدا وشهد فيه من حضر لذلك. وطولع السلطان في ذلك فأمر أن يطاف<sup>(47)</sup> به في الأسواق. ثم ضرب عنقه وانقضى ملكه

(41) الأدلة، 79 : سابع عشر من شوال. وهو خلاف ما جاء في الفارسية، 143 وتاريخ الدولتين، 46 : يوم الخميس السابع والعشرين من شوال.

(42) في الأصل : تزويجها.

(43) رغم عدم وجود بياض نفهم ضمنيا أن أول الجملة مبتور وقد كتب على الطرة : لعله : فانتسب لها.

(44) لا نجد ذكر حمام زرقون إلا في : الأدلة، 80 : المؤنس، 140.

(45) أبو العباس أحمد بن محمد الخزرجي الأنصاري بن الغماز ولد ببلنسية سنة 609 هـ / 1210 م وتوفي بتونس سنة 693 هـ / 1293 م. وهو فقيه مالكي مقرئ، محدث تولى القضاء ببجاية وتونس. عنوان الدّارية، 129 - 131، الفارسية، 151 : تاريخ الدولتين 53 : الدّيباج، 79 - 79.

(46) ب : بذلك.

(47) في الأصل يصلب. والاصلاح من : ب.

وخذله منه (كذا في أ) في الثالث والعشرين<sup>(48)</sup> لربيع الآخر عام ثلاثة وثمانين وستمئة (25 جوان 1984 م) فجميع دولته عام / وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوما<sup>(49)</sup>. يحسب لذلك من الأيام خمسة وتسعة وعشرون يوما.

### أمير المؤمنين أبو حفص عمر

ابن مولانا الأمير أبي زكرياء يحي بويغ بالخلافة يوم الإثنين رابع عشرين من شهر ربيع الآخر من عام ثلاثة وثمانين وستمئة (26 جوان 1284 م) ودخل تونس يوم الإربعاء سادس عشرين الشهر المذكور. وفي عام أربعة وتسعين (5-1294 م) من أيامه توفي الفقيه الصالح أبو القاسم أحمد بن يحي المعروف بابن الشيخ<sup>(50)</sup> دفن بجبانة الشيوخ<sup>(51)</sup> بعدما<sup>(52)</sup> خارج. وكان ميمون النقيبة محببا في العلماء والصلحاء ورفع الله بذلك. عاش بخير ومات على خير. وكان قبل الحجابة عطارا بمدينة بجاية حامل الذكر فرفعه علمه وبخته الى الحجابة. وسافر أمير المؤمنين أبو حفص عمر سفرات عدة رجع في الأخيرة منها مريضا وعهد بالملك لولده عبد الله وضربت عليه الطبول وبقي الأمير / كذلك عشرة أيام<sup>(53)</sup>. وبعد ذلك تحدث الموحدون والفقهاء والقاضي مع الشيخ المتفنن في

(48) الأدلة، 81 : الإثنين الرابع والعشرين لربيع الأخير.

(49) الفارسية، 145 : سنة وثلاثة أشهر غير ثلاثة أعوام.

(50) تولى الحجابة في عهد الدّمي، أنظر ترجمة مفصلة في: العبر، VI، 707 - 708 : الفارسية 147.

(51) الفارسية، 146 : «دفن بمرسى ابن عبدون بالمقبرة المعروفة الآن بمقبرة الأشياخ» (بالمرسی حاليا).

(52) المعنى لا يستقيم، ورغم عدم وجود بياض في النص نلاحظ أن كلمة أو أكثر قد سقطت.

(53) الفارسية، 152 : وضربت الطبول وبقي الأمر على ذلك عشرة أيام (وهو الأصح).

أنواع المعارف الربانية أبي محمد المرجاني<sup>(54)</sup> رحمه الله تعالى، تحدثوا معه في أن الولد صغيرٌ واتفق رأيهم على أبي عبد الله محمد المعروف بأبي عصيدة ابن أمير المؤمنين الواثق بالله بن أمير المؤمنين المستنصر. وسبب تكنيته بأبي عصيدة أنهم حملوه صغيراً لزاوية الشيخ المرجاني فأطعمه الفقراء العصيدة<sup>(55)</sup>. وتوفي أبو حفص عمر أمير المؤمنين بعد ذلك ليلة الجمعة<sup>(56)</sup> رابع عشر من ذي الحجة عام أربعة وتسعين وستمئة (الأصح : الجمعة 24 ذي الحجة الموافق 28 أكتوبر 1275 م) فجميع دولته أحد عشر عاماً وثمانية أشهر يحسب لها من الأيام أربعة آلاف ومائة وثلاثون يوماً.

### أمير المؤمنين أبو عبد الله الملقب بأبي عصيدة

ابن أمير المؤمنين أبي زكرياء يحيى الملقب بالواثق بالله بن المستنصر بويغ له البيعة الخاصة على يد الشيخ الشهير<sup>(57)</sup> محمد عبد الله المرجاني يوم الإربعاء الثاني والعشرين لذي الحجة عام أربعة وتسعين وستمئة (26 أكتوبر 1295 م) وبويغ له البيعة العامة الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور. وكانت أيامه أيام عافية وهدنة وبناء.....<sup>(58)</sup> فيه ببركة الشيخ المرجاني. ولم

(54) هو أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني، فقيه وصوفي. توفي بتونس في 23 ذي الحجة 699 هـ/ 9 سبتمبر 1300 م. الفارسية، 153، شرف الطالب، 75.

(55) نجد رواية مخالفة في العبر VI، 710 : الأدلة، 83 : تاريخ الدولتين، 53، المؤنس، 141 : الحلل السندسية، II، 160.

(56) في التقويم الرابع عشر لذي الحجة يوافق يوم الثلاثاء. الفارسية، 151 : الجمعة الرابع والعشرين لذي الحجة وهو ما يوافق التقويم. المصادر الأخرى تهمل ضبط هذا التاريخ.

(57) في الأصل بأبي.

(58) الأدلة، 83 : أيام هدنة وعافية وسلم لا حرب، غرست فيها الغراسات وبنيت بها الأبراج.

المؤنس، 141 : ..... وامتدت الآمال كل ذلك ببركة الولي أبي عبد الله محمد المرجاني.

يسافر الآمرتين، خاصة خرج للثانية منهما في رمضان عام ستة وتسعين وستمائة (جويلية 1257 م) ورجع في شوال من العام المذكور. ودخلت الزرافة<sup>(59)</sup> في أيامه لتونس في عام تسعة وتسعين (1300 م). وفي العام المذكور عمل منجنيقا ورمى به / دار الصنعة. وفي أيامه سافر الأمير أبو زكرياء يحيى اللحياني لجزيرة جربة برسم استخلاصها من أيدي النصارى<sup>(60)</sup>. ولما توفي ثارت الفتن بافريقية الى أن سكنت على يد المولى أبي يحيى زكرياء<sup>(61)</sup> بعد حروب [ ]<sup>(62)</sup> وبني عبد الوادي وتوفي رحمه الله في العاشر لربيع الآخر عام تسعة وسبعمائة (الإربعاء 17 سبتمبر 1309 م) فجميع دولته أربعة عشر عاما وثلاثة أشهر وستة عشر يوما<sup>(63)</sup>. يحسب لذلك من الأيام خمسة آلاف يوم واحد وستون يوما. والملك لله وحده.

### أمير المؤمنين أبو يحيى أبوبكر

الملقب بالشهيد ابن الأمير أبي زيد عبد الرحمان بن الأمير أبي بكر بن الأمير أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي محمد بن أبي حفص. بويغ له بالخلافة في عاشر ربيع الآخر عام تسعة وسبعمائة فأقام بالقصبة ثمانية أيام وخرج مسافرا يوم الإربعاء سابع عشر الشهر المذكور (24 سبتمبر 1309 م) فأقام بحملته تسعة أيام والتقى مع أمير المؤمنين أبي البقاء خالد فانهزم جيش الأمير أبي بكر فدخل هو القصبة. فأصبح وجمع الناس وأراد الوقوف بالسبخة وظن أن فريقا من الأجناد بتونس يقفون معه. فخرج ووقف عند الأقواس يسيرا ثم انصرف فقبض عليه من ساعته وقتل في

(59) الفارسية، 154، تاريخ الدولتين، 57، الحلل السندسية، ال، 162.

(60) التفاصيل في: العبر VI، 730 - 731: تاريخ الدولتين، 56 - 57.

(61) في الأصل: أبي زكرياء بكر. وهو خطأ واضح.

(62) رغم عدم وجود بياض في النص نلاحظ نقصا على الأقل بكلمة.

(63) تاريخ الدولتين، 58: سبعة عشر يوما.

السادس والعشرين<sup>(64)</sup> من الشهر المذكور (الجمعة 3 أكتوبر 1309). فكانت دولته ستة عشر يوما والله يقدر الليل والنهار.

### أمير المؤمنين أبو البقاء خالد

ابن الأمير أبي زكرياء يحيى بن أمير المؤمنين أبي اسحاق إبراهيم بن مولانا الأمير أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي محمد بن أبي حفص بويغ يوم الجمعة سادس عشرين<sup>(65)</sup> ربيع / الآخر عام تسعة وسبعمائة وهو ولي عهد والده ببجاية، وكان القائم بدولته الفقيه أبو القاسم بن أبي الحسن<sup>(66)</sup> فلما كان عام إحدى عشر وسبعمائة (2-1311 م) وصل الشيخ أبو عبد الله محمد المزدور (ي)<sup>(67)</sup> ومعه أشياخ العرب بتونس وخلع أمير المؤمنين أبي البقاء خالد من الملك. وبويغ للمولى أبي يحيى زكرياء اللحياني يوم الخميس ثاني يوم شهر جمادى الأولى<sup>(68)</sup> عام أحد عشر وسبعمائة (16 سبتمبر 1311 م) والله مقلب الليل والنهار فجميع دولته عامان وستة أيام<sup>(69)</sup> يحسب لذلك من الأيام سبعمائة وأربعة عشر يوما والله الموفق.

(64) تاريخ الدولتين، 59؛ الحلل السندسية، 163، أ، الجمعة السابع والعشرين. وهو خطأ لأن يوم الجمعة يوافق السادس والعشرين.

(65) الفارسية، 156؛ تاريخ الدولتين، 60؛ السابع والعشرين.

(66) كلمة غير مفهومة. وفي حين يهمل ابن الشماخ هذا الخبر في الأدلة يقع ذكره في المصادر الأخرى مع بعض التناقض: الفارسية، 156؛ كان شيخ دولته أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن سليمان؛ تاريخ الدولتين، 60؛ أبو محمد عبد الله بن عبد الحق. أما أبو القاسم بن أبي يحيى فيذكر، ابن القنفذ على أنه حاجب الأمير أبي زكرياء بقسنطينة، الفارسية، 157.

(67) الأدلة، 85؛ المزدبوي (في بقية المصادر: المزدوري).

(68) العبر، 742، VI؛ الفارسية، 159؛ تاريخ الدولتين، ثاني رجب (الأحد 14 نوفمبر 1311 م) وهو تاريخ البيعة العامة عند وصول ابن اللحياني إلى الحمديّة.

(69) الفارسية، 158؛ سنتين وشهرين؛ تاريخ الدولتين، 61؛ وثلاثة عشر يوما، المؤنس 142 والحلل السندسية، 164؛ ستة أشهر.



## أمير المؤمنين أبو يحيى زكرياء

ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد اللحياني بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي حفص قضى فريضة الحج في موسم عام ثمانية وسبعمئة وانفصل من الحج قاصدا ملك افريقية. وقدم الحاجب أبو عبد الله محمد المزدوري وأشياخ العرب لتونس بسبب أخذ البيعة له وذلك يوم الخميس ثاني جمادى الأولى عام أحد عشر وسبعمئة (16 سبتمبر 1311 م) فأخذوا له البيعة في اليوم المذكور. ثم وصل هو بعد ذلك لتونس وعرض الجيش وأسقط منه من لم يكن ثابتا في القبائل. وأخبرني من أثق به من مشيخة الحفصيين أنه لما أحس بالمولى أبي بكر رفع ماله وأثاثه حتى أنه اقتلع مسامير الأبواب وفر على وجهه الى جهة طرابلس. وفي أيامه عملت الأبواب / بجامع الزيتونة شرفه الله بدوام ذكره<sup>(70)</sup> وذلك في عام ستة عشر وسبعمئة (7-1316 م).

وكان ولده الأمير أبو عبد الله المعروف بأبي ضربة مثقفا على يد قاضي الوقت<sup>(71)</sup> بسبب جناية. فلما فر والده أخرج من السجن وبويع في نصف شعبان عام سبعة عشر وسبعمئة<sup>(72)</sup> (1 أكتوبر 1317 م). فجميع دولة أمير المؤمنين أبي يحيى زكرياء المذكور ستة أعوام وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما، يحسب ذلك من الأيام ألفان ومائتان وخمسة وعشرون يوما.

(70) بقية أخبار ابن اللحياني موجودة في : الفارسية، 151، 160؛ الأدلة، 85-86، تاريخ الدولتين، 60، 64.

(71) وهو أبو اسحاق ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيق الربيعي، ولد بتونس سنة 637 هـ / 1239 م وتوفي بها في رمضان من سنة 733 هـ / جوان 1333 م. تولى قضاء الجماعة بتونس خمس مرات له من المؤلفات معين الحكام (طبع ببيروت سنة 1989)، برنامج الوادي أشي، 41، 235، 290، 291، 321، الفارسية، 135، تاريخ الدولتين، 54، 55، 57، 61، 62، 67، 69، 70، 73.

(72) في الأصل : تسعة عشر وسبعمئة وهو خطأ واضح. الاصلاح من بقية المصادر: العبر، VI، 751؛ الأدلة، 87؛ تاريخ الدولتين، 65.

## أمير المؤمنين أبو عبد الله المعروف بأبي ضربة

ابن أمير المؤمنين أبي يحيى زكرياء بن الشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد اللحياني بن الشيخ أبي محمد بن أبي حفص بويق له في منتصف شعبان عام سبعة عشر وسبعمائة (1 أكتوبر 1317 م) وكان والده بجهات طرابلس فشرّكه في الخطبة معه على المنابر واستبد بتدبير الملك. وكان المولى أبوبكر بقسنطينة فرأى<sup>(73)</sup> في النوم أن يوسف عليه السلام قدم في مركب، فعبّر الإمام ابن راشد<sup>(74)</sup> بأن المولى أبا بكر صاحب قسنطينة يأخذ تونس وجه ذلك بأن يوسف عليه السلام أعطى شطر الحسن والمولى أبو بكر حسن الصورة وقسنطينة شبيهة بالمركب والماء محيط بها والمولى أبو بكر جدّه لأبيه اسمه إبراهيم ويوسف اسم جدّه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. فهذا وجه التعبير للمنام المذكور وكذلك / كان.

وقدم المولى أبو بكر في جيش عظيم لإفريقية وفرّ أمير المؤمنين أبو ضربة بين يديه وانقضى ملكه في الثامن عشر من ربيع الآخر عام ثمانية عشر وسبعمائة<sup>(75)</sup> (الإثنين 19 جوان 1318 م) فجميع دولته ثمانية أشهر وثلاثة أيام<sup>(76)</sup> يحسب لذلك من الأيام مائتان وتسعة وثلاثون يوماً. والملك لله تعالى.

(73) في الأصل كلمة غير مفهومة.

(74) هو أبو عبد الله محمد بن راشد البكري، نزيل تونس. ولي قضاء قفصة ثم عزل وقدم لقضاء الجزيرة القبلية وعزل أيضاً. توفي سنة 736 هـ / 1336 م. له عدة مصنفات فقهية إضافة لكتابه : المرتبة العليا في تعبير الرؤيا (حقوق جزء منه في إطار عمل جامعي، كلية الآداب - تونس). تاريخ الدولتين، 73، 74، الديباج، 334 - 336، نيل الابتهاج، 235 - 236.

(75) تاريخ الدولتين، 66 : الجمعة الثامن لربيع الآخر (9 جوان 1318).

(76) تاريخ الدولتين، 66 : تسعة أشهر ونصف شهر.

## أمير المؤمنين أبو يحيى أبو بكر بن الأمير أبي زكرياء يحيى

ابن أمير المؤمنين أبي اسحاق ابراهيم بن المولى الأمير أبي زكرياء لقبه المتوكل على .....<sup>(77)</sup> في عام أحد عشر وسبعمائة (20 جوان 1311) ثم تحرك الى تونس وهو أمير المؤمنين بقسنطينة في عام ستة عشر (7-1316 م). فوصل الى عين تبرسق<sup>(78)</sup> وهي أصل وادي مجردة، ورجع الى المغرب ثم تحرك الحركة الثانية وصل فيها الى سيجوم وملك تونس ولم يدخلها. وبويع له برياض السناجرة في ثامن شعبان عام سبعة عشر وسبعمائة (الأحد 16 أكتوبر 1317 م). ثم رجع الى المغرب، ثم تحرك الحركة الثالثة بجيوش وافرة من قسنطينة فوصل لتونس في الثامن لشهر ربيع الأول عام ثمانية عشر وسبعمائة<sup>(79)</sup> (الإربعاء 10 ماي 1318). ثم انصرف من تونس وتحرك اليها رابعة، وصل اليها وكتبت له البيعة في غرة صفر عام ثلاثة وعشرين (الإربعاء 9 فيفري 1323 م) ثم انصرف عنها [ووصل خامسة في سابع عشر رمضان عام خمسة وعشرين (الثلاثاء 27 أوت 1325 م) ثم انصرف عنها ورحل]<sup>(80)</sup> ورحل المرة السادسة في صفر عام ثلاثين وسبعمائة<sup>(81)</sup> (ديسمبر 1329 م). وفي أثناء انصرافه عن تونس ملكها ابن أبي عمران

(77) بياض في الأصل ويمكن في الأصل التعرف على هذا النقص بالاعتماد على ما جاء في الأدلة، 89 : ..... وبويع بقسنطينة، وتلقب بالمتوكل على الله في ثاني صفر عام احدى عشر وسبعمائة (20 جوان 1311).

(78) على الطرة : لعلّه خميسة.

(79) العبر، VI، 753، الفارسية، 161 : يوم الإربعاء سابع شهر ربيع الآخر (في التقويم يوافق يوم الخميس : 8 جوان 1318 م)، وهي حسب ابن القنفذ حركة بحرية انطلقت من مرسى القل.

(80) هذه الجملة مكتوبة على الطرة.

(81) الأدلة، 89، في صفر عام ثلاث وثلاثين : تاريخ الدولتين، 63 : في رجب من عام ثلاثين.

الحفصي كرتين نحواً من ثمانية أشهر<sup>(82)</sup> فنزل الأعراب تونس في أثناء الكرة المذكورة بالأمير أبي إبراهيم / ابن الشهيد ونزلت أيضاً كدية أبي على بالأمير عبد الواحد بن اللحياني ولم يتم له أمر حتى بعد ذلك كان الغلب على الأعراب للمولى أبي بكر. وتمهدت له البلاد وكان من أمره ما هو معلوم وكثرت عمارة (تونس) حتى قيل أنه يرحى بها أربعة آلاف قفيز من الطعام كل يوم. وتوفي رحمه الله، إثر رؤيا كان رءاها، ليلة الإربعاء<sup>(83)</sup> ثاني رجب عام سبعة وأربعين وسبعمائة (19 أكتوبر 1346 م). فمن حين انقضاء أيام أبي ضربة وغلب المولى أبي بكر له (إلى) حين وفاته تسعة وعشرون عاماً<sup>(84)</sup>. يحسب لذلك من الأيام عشرة آلاف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين يوماً.

### أمير المؤمنين أبو حفص عمر

ابن أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر بويغ له بتونس صبيحة (يوم) موت أبيه يوم الإربعاء ثاني شهر الله رجب عام سبعة وأربعين وسبعمائة (19 أكتوبر 1346 م) على يد الحاجب أبي محمد بن تافراجين واحتياله. وكان ولي العهد أخوه أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ببلاد الجريد، فلما سمع بذلك تحرك إلى تونس ومعه كثير من العرب والجيش فلما قرب منها فرّ أمير المؤمنين أبو حفص عمر بين يديه واستقر بباجّة. وزال ملكه عن تونس يوم

(82) الخبر موجود في : العبر، VI، 760، وهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي عمران. وهو صهر ابن اللحياني وكان حافظاً لطرابلس.

(83) في التقويم : يوم خميس، تاريخ الدولتين، 79 «ليلة الإربعاء الثانية من رجب» أي الإربعاء 8 رجب 747 هـ (25 أكتوبر 1346 م).

(84) تاريخ الدولتين، 79 : تسعاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وخمسة، عشرين يوماً.

الجمعة<sup>(86)</sup> تاسع شهر رمضان عام سبعة وأربعين (24 ديسمبر 1346 م) وملكها أخوه أبو العباس أحمد المذكور. ثم ارتحل أمير المؤمنين أبو حفص عمر من باجة فصبح تونس وكسر باب قرطاجنة ودخل تونس في السادس عشر من الشهر المذكور (31 ديسمبر 1346 م) وكان كثير من الأعراب بها من حين مجيئهم مع أمير المؤمنين أبي العباس أحمد فقامت عليهم العامة /بموافقة المولى عمر فقتلوا كل من وجدوا منهم.

يقول الكمع<sup>(86)</sup> (كذا!)، وكانت تونس عامرة عمارة قوية. ذكر أنه كان بها سبعمائة حانوت للعطارين. وكان لبني مرين عوض في تخريب آثار الحفصيين بافريقية كما (فعلوا)<sup>(87)</sup> بمراكش فلم يتم لهم ذلك. «يريدون أن يطفئوا نور الله بأقواهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره»<sup>(88)</sup>.

وانقضى ملك المولى عمر من تونس يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأول<sup>(89)</sup> عام ثمانية وأربعين وسبعمائة (24 أوت 1347 م)، فجميع دولته أولا وأخرا عشرة أشهر وسبعة أيام<sup>(90)</sup> يحسب لذلك من الأيام ثلاثمائة واثنان منها في الكرة الأولى ستة وستون يوما وفي الثانية مائتان وستة وثلاثون يوما.

(85) في التقويم يوم 9 رمضان يوافق يوم أحد، في العبر، VI، 809 : ثامن شهر رمضان .

(86) كلمة غير مفهومة. وصاحب الرواية ليس مذكورا في المصادر الأخرى.

(87) في الأصل كلمة : فعوا.

(88) سورة التوبة الآية 32.

(89) لا يذكر ابن خلدون التاريخ بالتدقيق، العبر، VI، 814. كذلك ابن القنفذ، الفارسية، 170. تاريخ الدولتين، 83، الأربعاء سابع عشر جمادى الأول. وفي التقويم يوافق يوم سبت.

(90) الأدلة، 95 : عشرة أشهر وثلاثة عشر يوما، تاريخ الدولتين، تاريخ الدولتين، 83، عشرة أشهر وخمسة وعشرين يوما.

## أمير المؤمنين أبو العباس أحمد

ابن مولانا أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر ولي عهد والده وصاحب بلاد الجريد في حياته توفي والده رحمه الله وهو بالجريد فبويع لأخيه المولى عمر على يد الشيخ ابن تافراجين فلما سمع وهو بالجريد ببيعة أخيه تحرك لتونس ومعه الكثير من الناس فدخل تونس وفر أخوه في تاسع رمضان عام سبعة وأربعين (24 ديسمبر 1346م) وصلى بها الجمعة واحدة وكان حاجبه أبو القاسم بن عمر<sup>(91)</sup> وبعد سبعة أيام من دخوله رجع إليه المولى عمر سرّاً من باجة وصبّح باب قرطاجنة ودخل تونس وصار أخوه أبو العباس هارباً في أزقة المدينة فأدركه القائد مسرور من قوّاد المولى عمر فقتله في يوم السبت<sup>(92)</sup> سادس عشر رمضان عام سبعة وأربعين وسبعمئة (31 ديسمبر 1346). فكانت مدّته سبعة أيام غفر الله له. /

## أمير المؤمنين أبو العباس الفضل

ابن مولانا أمير المؤمنين أبي يحيى بكر، كانت أخته شقيقته زوجها أبوها مولانا أبو يحيى أبو بكر للسلطان أبي الحسن المريني وكان أبو الحسن المذكور تحدّثه نفسه بملك إفريقية في حياة المولى أبي بكر، ولم يمكنه ذلك فلما توفي المولى أبو بكر تحرك ما كان عنده ساكناً من حبّ ملك إفريقية. فسار من المغرب بجيوشه فوافى إفريقية وبويع له بتونس في سادس عشر لجمادى (الأخرة)<sup>(93)</sup> عام

(91) هنا خطأ واضح. والإسم الصحيح هو : أبو القاسم بن عتو. العبر، VI، 81. الأدلة، 92 : ابراهيم بن عتو وفي صفحة 94 : أبو القاسم بن عتو. تاريخ الدولتين، 82 : أبو القاسم بن عيو.

(92) في التقويم يوافق يوم الأحد.

(93) الكلمة سقطت في الأصل والإصلاح من : العبر VI، 814 : في جمادى الآخرة من سنته. تاريخ الدولتين، 83 : الثامن لجمادى الآخرة (السبت 15 سبتمبر 1347م).

ثمانية وأربعين وسبعمائة (الأحد 23 سبتمبر 1347م) فمكث مدة وخرج لحرب الأعراب فهزموه على القيروان. فدخلها أسقط من الشمس على الميزان وأذل من الفقر عند العيان.

وبايع<sup>(94)</sup> العرب<sup>(95)</sup> سلطانا اسمه أحمد بن عثمان<sup>(96)</sup> من ولد<sup>(97)</sup> أبي دبوس آخر ملوك بني عبد المؤمن بمراكش. وخرج السلطان أبو الحسن المريني من القيروان في الليل لسوسة ومنها ركب البحر لتونس فأقام بها مجبورا مدة، وكثر الوباء واشتد سعر الطعام. وبلغه أن ولده أبا عنان فارس استبد بملك المغرب فركب البحر من تونس في خامس شهر شوال عام خمسين وسبعمائة (الخميس 17 ديسمبر 1349) وخلف ولده الفضل<sup>(98)</sup> بتونس.

فلما انصرف السلطان أبو الحسن كان السلطان الأمير أبو العباس الفضل ببلاد الجريد فأزمع السير مع العرب لتونس. فملكوه تونس وبويع في غرة (ذي الح) حجة عام خمسين<sup>(99)</sup> (الإربعاء 10 فيفري 1350م) واستولى على القصبه يوم متى<sup>(100)</sup> من الشهر المذكور وخرج السلطان أبو الفضل المريني على أمان بعد حرب / كانت بينهما وتغلب العرب على دولة أمير المؤمنين الفضل

(94) في الأصل : وبويع.

(95) يعني الأعواب.

(96) أنظر العبر، VI، 817. الأدلة، 96.

(97) في الأصل : والد.

(98) أنظر العبر، VI، 825. الأدلة، 99.

(99) تاريخ الدولتين، 91، التاسع والعشرين لذي القعدة (الإثنين 8 فيفري 1350م). الحلال II، 175 : لسبع وعشرين مضين من ذي الحجة (الإثنين 8 مارس 1350م).

(100) كلمة غير مفهومة. ربما : الثاني.

(حتى<sup>(101)</sup>) أنهم قدموا العدول بتونس<sup>(102)</sup> ثم وصل الخبر أن الشيخ أبا محمد بن تافراجين وعمر بن حمزة الليلي قدما من الحج فخرج السلطان للقائهما فأخذ وسلب من معه من أهل تونس ودخل ابن تافراجين به مأخوذا في الثامن عشر<sup>(103)</sup> لجمادى الأولى عام احدى وخمسين وسبعمئة (الخميس 22 جويلية 1350م). فجميع دولته خمسة أشهر وسبعة وعشرين يوما<sup>(104)</sup>. يحسب لذلك من الأيام مائة وأربعة وستون يوما.

### أمير المؤمنين أبو اسحاق ابراهيم

ابن أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر. لما دخل الشيخ ابن تافراجين بأمير المؤمنين الفضل مأخوذا في ثامن عشر جمادى الأولى عام احدى وخمسين (22 جويلية 1350م) ورأى الأمور اختلت وكان أكبر أولاد المولى أبي بكر حدثته نفسه بأن يطلب الملك لنفسه وحال بينه وبين ذلك القاضي أبو على عمر بن عبد الرفيغ<sup>(105)</sup> فحينئذ طلب على المولى ابراهيم وبايعه في اليوم المذكور وكان الشيخ ابن تافراجين متغلبا على دولته ومستبدا بتدبير الملك واستخلص البلاد المخزنية من أيدي الأعراب بأحسن الوجوه. فلما كان في أواخر شعبان عام ثمان وخمسين وسبعمئة (أوت 1357م) وصل أسطول في البحر من قبل السلطان أبي عنان دخل أهله تونس في غرة

(101) في الأصل : على.

(102) الأدلة، 100. المؤنس، 148 : أخذوا البرطيل على تقديم الشهود. بمعنى تدخلوا لتعيينهم مقابل الرشوة.

(103) العبر، VI، 827. تاريخ الدولتين، 91 : الحادي عشر لجمادى الأولى.

(104) الأدلة، 101 : وخمسة عشر يوما. تاريخ الدولتين، 92 : واثنى عشر يوما. المؤنس، 148. الحلل، II، 175 : وأربعة عشر يوما.

(105) فقيهه، تولى قضاء الجماعة أثناء وجود المرينيين بتونس. توفي بها سنة 766 هـ / 5-1364م. تاريخ الدولتين، 88، 102. معالم الإيمان، IV، 158، 187. المعيار، X، 118.



رمضان من العام المذكور (الجمعة 18 أوت 1357م)، وكتبت البيعة للسلطان أبي عنان بتونس وبقي المغاربة يجاهدون بالمنكر / في رمضان وفيما بعده حتى بلغهم أن محاربهم رجع الى لبحر بعد أن فتح قسنطينة ففرّوا في أجفانهم وعاد ملك أمير المؤمنين أبي اسحاق ابراهيم في السابع لذي القعدة عام ثمانية وخمسين (الأحد 22 أكتوبر 1357م) ..

وفي أيامه عمل السور<sup>(106)</sup> البراني المحيط بأرض<sup>(107)</sup> تونس. وتوفي رحمه الله في الثاني لشهر رجب عام سبعين وسبعمائة<sup>(108)</sup> (السبت 10 فيفري 1363م) ولم أقف على تحقيق وفاته<sup>(109)</sup> فليُنظر من أراده. فجميع دولته بعد طرح أيام أبي عنان ثمانية عشر عاما واحدى عشر شهرا وستة عشر يوما<sup>(110)</sup> يحسب لذلك من الأيام ستة آلاف وسبعمائة واحدى عشر يوما.

### أمير المؤمنين أبو البقاء خالد

ابن مولانا أمير المؤمنين أبي اسحاق ابراهيم بويغ بالخلافة صبيحة موت أبيه في ثاني عشر رجب<sup>(111)</sup> عام سبعين وسبعمائة

(106) في الأصل : الصور.

(107) الأدلة، 102 : البراني المحيط بجميع أرياض تونس (وهو الصواب).

(108) المصادر الأخرى لا تدقق هذا التاريخ : العبر، VI، 864 : ليلة من سنة سبعين. تاريخ الدولتين، 104 : في ليلة من رجب. الحلل، II، 177 : اثنا عشر رجب.

(109) يعني سبب وفاته. وهو ما عبّر عنه ابن خلدون بكلمة : فجأة. العبر، VI، 864. الحلل، II، 177. وقد وضع الشماع ذلك في الأدلة، 106.

(110) الأدلة، 106 : ثمانية عشر عاما. تاريخ الدولتين، 104 : ثمانية عشر عاما وعشرة أشهر ونصف شهر. الحلل، II، 177 : ثمانية عشر عاما وأحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما.

(111) أي أن التاريخ الصحيح لوفاة أبي اسحاق كان الثاني عشر لشهر رجب، أنظر كذلك : الأدلة، 106.

(الثلاثاء 20 فيفري 1369م). وكان قائد خيله القائد منصور بن سريح<sup>(112)</sup>. وكان أسد الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن مولانا السلطان أبي عبد الله محمد بن مولانا أبي بكر أمير المؤمنين [ ]<sup>(113)</sup>. فلما اختلت أحوال إفريقية وصل إليه الشيخ أبو محمد بن تافراجين ومعه شيوخ (ال) عرب بإفريقية وحرّضوه<sup>(114)</sup> على الوصول إلى إفريقية فسار معهم في جنده حتى نزل جوفي رأس الطابية فقاتل أياما ودخل تونس يوم السبت ثاني عشر<sup>(115)</sup> ربيع الآخر عام اثنين وسبعين وسبعمئة (في التقويم: يوم الأحد 3 نوفمبر 1370م). وخرج أمير المؤمنين أبو البقاء فاراً من الباب الفلاني<sup>(116)</sup> / في جماعة من خدّامة فأخذوا من يومهم. فجميع دولته عام وتسعة أشهر يحسب لذلك من الأيام ستمائة وإحدى وعشرون يوما.

### أمير المؤمنين ومؤيد الدين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد

ابن مولانا السلطان المظفر أبي عبد الله محمد بن أمير المؤمنين المولى أبي بكر بويغ له بتونس يوم دخوله يوم السبت ثاني عشر لربيع الآخر عام اثنين وسبعمئة (3 نوفمبر 1370م). فوجد

(112) العبر، VI، 864: مولاه منصور سريجه من العلوجي.

(113) هناك نقص واضح لبعض الجمل رغم عدم وجود بياض في النص الأصلي. وبالإمكان إتمام النص بالاعتماد على الأدلة: 107، 108. وقد كان أبو العباس بسببته بعد أن وجهه السلطان أبو عنان إلى المغرب. ثم تحول إلى قسنطينة فيما بعد.

(114) في الأصل: وحظّوه.

(115) الفارسية، 177. تاريخ الدولتين، 106: الثامن عشر. وهو يوافق فعلا يوم سبت (9 نوفمبر 1370).

(116) الأدلة، 108. تاريخ الدولتين، 106: باب الجزيرة.

نظام الملك بافريقية قد اختل والعرب قد ملكوا من البلاد<sup>(117)</sup> الجَلَّ فاستخلص ذلك من أيديهم وقهر حاضرهم وباديههم. نزل النصرارى مدينة المهديّة في أيامه في خامس شعبان عام اثنين وتسعين وسبعمائة<sup>(118)</sup> (الثلاثاء 19 جويلية 1390م) فولّى حربهم ولده الأنجب وخلاصة عنصره المنتخب مولانا أبا فارس عبد العزيز<sup>(119)</sup>. فبذل نفسه وماله في الجهاد وأظهر من نفسه الجلال عند الجلال حتى صرف الله الكافرين الى بلادهم الموقرة (كذا) خاسرين. ولاحت على مولانا نبي فارس مخايل الخلافة من حينئذ. وكان ولي عهد<sup>(120)</sup> المولى أبي العباس الى أن توفي رحمه الله في ثالث شعبان عام ستة وتسعين وسبعمائة<sup>(121)</sup> (الإربعاء 3 جوان 1394م). فجميع دولته أربعة وعشرون وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوما يحسب لذلك من الأيام ثمانية آلاف وستمئة وستة أيام.

### أمير المؤمنين وعز الدين فريد دهره ووحيد عصره مولانا أبو فارس عبد العزيز

ابن مولانا أمير المؤمنين أبي العباس أحمد سقى الله ضريحه صوب الغمام ورقى روحه في عليين الى أعلى مقام. بؤيع يوم الإربعاء ثالث شعبان ست وتسعين وسبعمائة<sup>(122)</sup> (3 جوان 1394م).

(117) في الأصل : العرب وهو خطأ واضح.

(118) انفرد ابن الشماخ بضبط هذا التاريخ. أما ابن خلدون الذي غادر البلاد نحو الشرق منذ سنة 784 فقد أصبحت معلوماته غير مضبوطة. ويقول في العبر، VI، 895 « وصارت أخبار المغرب تبلغنا على السنة الواردين ».

(119) العبر، VI، 904 : يذكر ابن خلدون أخ السلطان : الأمير أبا يحيى زكرياء. ونجد نفس الخبر في الأدلة، 111. تاريخ الدولتين، 112 : « المولى أبا فارس صحبة أخيه المولى زكرياء ». ونفس الخبر نجده في الحلل، II، 183.

(120) في الأصل : عهده.

(121) كل المصادر تثبت هذا التاريخ باستثناء العبر VI، 910 : « رابع شعبان ».

(122) الأدلة، 112. الحلل، II، 136 : يوم الخميس الرابع من شعبان.

ففتح الله على يديه البلاد بعد اشتعالها نارا، واطلع سعه شموسا بها وأقمارا وظفر بالبقية ونال الأمنية وتمكّن من أعدائه واحدا بعد واحد والنصر له في كل حين باد.

وكان رحمه الله شيمته العفو عن المسلمين، والإحسان الى المحبين (كذا!). بلغ من ملك افريقية الغاية القصوى، وأذاق أعرابها مرارة البلوى. وصل في بعض غزواته الى قرب جبل اليأس<sup>(123)</sup>. واستفتح<sup>(124)</sup> المغرب الأوسط، (ووالى)<sup>(125)</sup> مدينة فاس. ودخل وفده الى خدمة الحرمين الشريفين، وعمّ عطاؤه أهل الدولتين فأخباره اذا تتبععت تكون في مجلدات عدة لأنه بلغ في شجاعته وبذله الى أقصى الغايات.

نزل صاحب أرغون في أيامه جزيرة جربة في السابع عشر لذي الحجة عام خمسة وثلاثين وثمانمائة<sup>(126)</sup> (الجمعة 15 أوت 1432م) فباشر قتاله بذاته حتى أمكنه الله من رحيل عداته فحصل له الجهاد أول عمره وآخره، ووفق السعادة باطنه وظاهره الى أن توفي رحمه الله ليلة<sup>(127)</sup> عيد الإضحى من عام سبعة وثلاثين وثمانمائة (السبت 17 جويلية 1334م). فجميع دولته احدى وأربعون عاما وأربعة أشهر وسبعة أيام. يحسب لذلك من الأيام أربعة عشر ألفا وستمائة وستة وثلاثون يوما عفى الله عنه. /

(123) هناك عدم تدقيق لهذا الإسم : الفارسية، 195 : (عام 800 هـ) كانت وقية أوراس بوصول أمير المؤمنين الى مكان لم يصله ملك غيره. الأدلة : جبل المياسر القريب من الاسكندرية (!!!)

(124) في الأدلة، 116 : وافتتح مدينة تلمسان.

(125) في الأصل كلمة غير مفهومة والاصلاح من الأدلة، 116.

(126) الأدلة، 116 : لا يذكر الشماع صاحب أرغون بل يقول : «نزلت النصرى...». تاريخ الدولتين، 129 : العشر الأول من ذي الحجة. كذلك نلاحظ أن الشماع أهمل هنا بعض الأحداث السابقة وأهمها هجوم القطلانيين على جزيرة قرقنة سنة 827 هـ/ 1424م. أنظر تاريخ الدولتين، 126 - 127. الحلل، II، 190.

(127) تاريخ الدولتين، 130 : في صبيحة عيد الإضحى (الأحد 18 جويلية 1434م).

أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين  
خلاصة المسجد، الفاضل، الأمجد، الناشئ في العفاف  
وتلاوة القرآن المجبول على الصلاح والإحسان  
أبو عبد الله محمد المنتصر بالله

أبن مولانا السلطان القاهر، الطاهر، المقدس، المرحوم المسدد في  
جميع الأمور، أبي عبد الله محمد المنصور<sup>(128)</sup> ابن مولانا أمير  
المؤمنين أبي فارس عبد العزيز بن مولانا أبي العباس أحمد  
رضوان الله عليهم أجمعين.

ولي عهد جدّه<sup>(129)</sup>، وهذه الموفق في مزحه وجدّه. بويع له بالخلافة  
في المحلة المنصورة في عاشر ذي الحجة عام سبعة وثلاثين (الأحد 18  
جويلية 1434م). وجددت له البيعة بتونس يوم الإثنين<sup>(130)</sup> تاسع  
عشر الشهر المذكور (27 جويلية 1434م). فجاهد في سبيل الله حق  
جهاده بماله وجنده وفؤاده. وتصدق بصدقات عظيمة وبعث إلى  
الاندلس ما لا جليلا، عوضه الله عنه في الفردوس ضلّا هليللا. وأحسن  
إلى العلماء والصلحاء والأدباء والبلغاء. وبنى السقاية التي بمقربة  
من باب أبي سعدون وزاوية الشيخ أبي العباس أحمد بن عروس  
إلى غير ذلك من آثاره المباركة.

وتوفي رحمه الله من مرض به ليلة الجمعة ثاني عشر<sup>(131)</sup> في  
صفر عام تسعة وثلاثين وثمانمائة (6 سبتمبر 1435م) فكانت

(128) هو ابن أبي فارس، مدحه الشماع الأب بقصيدة مطلعها :

تروح ليالي النصر فينا ونقتدي بهرمة ذي الجاه العظيم المجد

توفي شهيدا بظاهر مدينة طرابلس في رجب 833 هـ / مارس 1430م. أنظر  
الأدلة، 117 - 119. وهو لم يتول الخلافة.

(129) في الأصل : والده. (وهو غير ممكن).

(130) في التقويم يوافق يوم الثلاثاء.

(131) في التقويم لا يوافق يوم جمعة. والأصح ما جاء في الأدلة، 121 : الجمعة  
الثاني والعشرين من شهر صفر (16 سبتمبر 1435م). وسيؤكد ابن الشماع ذلك  
في هذا النص. أنظر في الصفحة الموالية: تاريخ مبايعة أبي عمرو عثمان.

خلافته عام واحد وشهران واحد عشر يوماً. يحسب لذلك من الأيام أربعمائة وأربعة وعشرون يوماً.

أمير المؤمنين واسطة عقد الملوك الموحدين  
المتبع سيرة الخلفاء الراشدين  
الذي تكاملت السعود بوجوده وعمّ البلاد بفعله وجوده  
وحاز الشرف / الموكل بجده وجدده  
المتمسك بالقرآن المجيد المبعول على الحنان  
والإحسان الخليفة المعان :  
مولانا أبو عمرو عثمان

ابن مولانا السلطان أبي عبد الله (محمد بن أبي) فارس عبد العزيز خلد الله ملكه وجعل البسيطة ومن عليها ملكه....

يا أيها الشخص الولوع بحبه وعلى مناقبه لانت سؤال  
هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل (الزمل)

هذا ما وجد تكميل<sup>(132)</sup> : هذا السلطان أمه أم ولد علجية اسمها ريم. وأخوه شقيقه السلطان الذي قبله المنتصر بالله ولد في السابع والعشرين من رمضان عام احدى وعشرين وثمانمائة (الجمعة 28 أكتوبر 1418). وبويع بتونس على رضى من الخاصة والعامّة صبيحة يوم الجمعة ثاني عشرين<sup>(133)</sup> في صفر عام تسعة وثلاثين وثمانمائة (16 سبتمبر 1435م). وصلّى ذلك اليوم بجامع

(132) هكذا في النص ويبدو أن النص الأصلي ينتهي ببتي الشعر إذ أن بقية النص موجودة في تاريخ الدولتين، صفحة 134 مع اختلافات طفيفة. أما المعلومات التي تخص أبي عمرو عثمان والتي يذكرها ابن الشماع في الأدلة، 121-133 فهي تختلف عن هذه الفقرة. لذا ليس من المستبعد أن يكون هذا التكميل من طرف أحد النساخ.

(133) تاريخ الدولتين، 134 : ثاني عشر من صفر.

الزيتونة. تفرغ الأمر اليه ووقف بين<sup>(134)</sup> يديه من (كان) واقفا<sup>(135)</sup> بين يدي شقيقه المنتصر. وظهرت الدولة الحفصية في أيامه أتم ظهور.

---

(134) في الأصل : من

(135) في الأصل : من وقف والاصلاح من تاريخ الدولتين، 134.